

ISSN: 1597-8893



ANYIGBA JOURNAL OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

A PUBLICATION OF THE
DEPARTMENT OF ARABIC AND
ISLAMIC STUDIES

KOGI STATE UNIVERSITY

Vol. 3, No. 1 & Vol. 3, No. 2
2007 / 1428 - 2008 / 1429

©ALVABI PRINTING PRODUCTION, ILORIN 08034491869

ISSN: 1597-8893



مجلة أنيغبا للدراسات العربية والإسلامية

إصدار قسم الدراسات
العربية والإسلامية

جامعة ولاية كوفي

المجلد الثالث، العدد ١-٢
١٤٢٩/٢٠٠٨ - ١٤٢٨/٢٠٠٧

TABLE OF CONTENTS

Instructions to Contributors.....	iii
Table of Contents.....	iv
About this Issue.....	v
List of Contributors.....	vii
Zakariyau I. Oseni	
Two <i>Kharijites</i> poets and their encounters with Al-Hajjaj Ibn Yusuf.....	1
Adebayo, Rafiu Ibrahim	
The Religious and Marital Implications of Women Menstruation: An Islamic Jurisprudential Viewpoint.....	21
Makinde, Abdul-Fatah 'Kola	
Sociological Impact of Islamic Education in Nigeria.....	33

القسم العربي

الدكتور قاسم البدماصي

١..... خدمة النحو والصرف للقرآن الكريم

الدكتور عبد الغني أجمولا عبد السلام

٢٤..... الصوتيات عند بعض علماء يوزبا: عرض ونقد

إلياس عثمان

٤٦..... التعريب ودوره في بناء جسر التواصل اللغوي في الواقع المعاصر

٥٨..... ثالث عبد الكريم: نظرة في التضاد في اللغة العربية والقرآن الكريم

أحمد شيخ عبد السلام

٧١..... من الخصائص الفنية للخطابة العربية عند الشيخ آدم الإلوزي

عثمان إدريس الكنكاوي

٨٦..... دعايات الإرهاب الدولي وأثرها في الوطن العربي والإسلامي

ABOUT THIS ISSUE

- Arabic poetry and prose flourished in the Arab world during the *Umayyad* dynasty (661-750 CE); a period that was known for military struggles between the Government troop and its political rivals. The ruthless but eloquent Umayyad viceroy in the Iraq province, Al-Hajjaj ibn Yusuf al-thaqafy contributed immensely to the growth of the two branches of Arabic literature. Professor Z.I. Oseni (an expert in the *Umayyad* History and Literature) navigates into the literature of the period with focus on the encounter of two Kharijites' poets with Al-Hajjaj.
- Women's menstruation is shrouded by superstitious beliefs and fallacies among various peoples and tribes. Dr. Adebayo Abdul Rafiu's paper sheds ray of light on the religion and marital implications of menstruation through the lenses of Islamic Jurisprudence.
- Islam is a multi-faceted religion with multiple values; spiritual, moral, social, educational, economical and political which together make it a complete way of life. Dr Abdul Fattah Kola Makinde's paper examines one of such values i.e. social value and analyses its impact on Islamic education in Nigeria.

● تلقي مقالة الدكتور قاسم بدماصي الضوء على العلاقة الوثيقة القائمة بين علمي النحو والصرف. والقرآن الكريم، وترجع الغاية من العلمين إلى خدمة القرآن لغرض فهم معانيه. وتدعم وجهة نظرها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء قديما وحديثا.

● تبحث مقالة الدكتور عبد الغني عبد السلام حول إسهامات علماء يوربا المعاصرين في الدراسات الصوتية، ويختار الباحث من بينها خمسة بحوث يدرسها دراسة تقابلية نقدية.

- تضع مقالة إلياس عثمان "التعريب" تحت المجهر، وتفرق بينه وبين "الترجمة" وتلقي بعض الضوء على نبشأة التعريب للأساليب الأجنبية، كما تقوم بدراسة تطبيقية لبعض الأساليب المعربة.
- تلقي مقالة ثالث عبد الكريم أضواء كاشفة على ألوان من صور التضاد الوارد في العربية والقرآن الكريم بقصد الرد على من زعموا عدم جدوى إفادة لفظ واحد معنًى وضده.
- كان العلامة الإلوري ظاهرة فريدة في الخطابة العربية في نيجيريا المعاصرة، ومقالة أحمد شيخ عبد السلام تحاول دراسة الخصائص الفنية للخطابة العربية في تراث العلامة الإلوري مع التمثيل. بنماذج من عيون خطبه الأسيرة.
- تبحث مقالة عثمان إدريس الكنكاوي حول جذور الإرهاب الدولي، وترصد موقف الدول الغربية والعربية منه، مع تنفيذ دعايات الغرب التي تربط بينه وبين الإسلام والمسلمين، ثم تتبع تأثيره في الوطن العربي والإسلامي.

Note

- Articles written in English are arranged from left to right, while those in Arabic are arranged from right to left in line with the traditions of the two media of expression. This is to give due respect and sense of belonging to the two languages.
- Individual authors are responsible for opinions, views and comments expressed by them in this Journal.

Moshood Mahmood M. Jimba (PhD)
Editor

الصوتيات عند بعض علماء يوربا: عرض ونقد

الدكتور عبد الغني أمبولا عبد السلام

نشأة علم الأصوات وتطوره عند العرب

ليس هناك معيار يستطيع به الدارس أن يحدد على وجه الدقة متى بدأ الإنسان يفكر بطريقة علمية ومنظمة في أمر الدرس الصوتي، إلا أن أقدم الوثائق التاريخية التي تم العثور عليها تشير إلى أن الأكاديمين عرفوا الفرق بين عنصري الأصوات الرئيسيين، وهما الحروف الصامتة والحركات، كما نمت الدراسات الصوتية عند الهنود، وأهم تطورها عندهم معرفة مخارج الأصوات وأوصافها، كما غوفوا الظواهر الأدائية في لغتهم كالنبر والتنغيم.^١

إن الدراسات الصوتية هي أجود العمل اللغوي عند العرب من حيث منهجية التفكير وطرق الدراسة، وكانت أقرب إلى المنهج العلمي، ذلك أن أساس هذه الدراسات مبنية على القراءات القرآنية.^٢ وكان أسلوبهم في هذا المجال أسلوباً صحيحاً يتمشى مع طبيعة المادة، وقد تبعوا الملاحظة الذاتية وابتعدوا عن التأويلات والافتراضات التي ملأت الصرف والنحو وغيرهما.^٣ ومع أنه علم متأخر من حيث الوضع عن بعض العلوم العربية الأخرى شهد علماء الغرب ببراعة العرب وتفوقهم في هذا المجال إذ قال براجستير: "لم يسبق الأوروبيين في هذا العلم إلا قومان العرب والهنود".^٤

نشأ البحث الصوتي عند العرب عند بدايتهم لدراسة علم النحو بمعناه العام، وكانت محاولة أبي الأسود الدؤلي مثلاً، مهمة في وضع رموز صوتية للحركات في القرآن الكريم.^٥ ثم دخلت هذه المحاولة مرحلة النضج في القرن الثاني الهجري على يد

الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه وكان ما كتبه الأخير عن الأصوات هو المرجع الأساسي الذي اعتمد عليه الدارسون والعلماء العرب فيما بعد.⁶

وقد تتابعت المحاولات من العرب في الدراسات الصوتية حتى أدت بالعلماء إلى بيان مخارج أصواتها وتصنيف حروفها، والتفريق بين أوضاعها كما وضع ذلك تمام حسان.⁷

وخلال هذا الوقت، فإن الدراسة الصوتية الحديثة تتعلق بالعلوم الأخرى، ولم يقتصر البحث الصوتي عند العرب على النحويين واللغويين وعلماء الطبيعة، بل تناولوا أيضا علماء التجويد والقراءة (الأداء القرآني) وعلماء البلاغة بما لا يخرج كثيرا من الجهود السابقة.⁸

دراسة علم الأصوات العربية عند علماء أوروبا:

تعتبر الفقرات السابقة مقدمة لهذه الدراسة حيث تحدثنا عن علم الأصوات وأنوعه، وعلاقته بالعلوم الأخرى، وسننظر في الصفحات التالية في أعمال علماء أوروبا في الدراسات الصوتية وندرسها دراسة نقدية.

المدخل إلى فونولوجيا العربية: لحمزة إيشولا عبد الرحيم:⁹

يشتمل هذا الكتاب على ثمانية فصول. وقد بدأ المؤلف بمقدمة ذكر فيها أن الغرض من وضع الكتاب عدم تضمين الدراسة الصوتية في مناهج المعاهد العليا والكليات في تيجيريا، وعندما تدرس فإنها تدرس باللغة الإنجليزية. ويأتي المقدمة تقديم الكتاب الذي كتبه أحمد شيخ عبد السلام الذي دعا إلى ضرورة وجود مثل هذا الكتاب، فثبت أن فرع الدرس الصوتي لم ينل حظه اللائق من جهود العلماء المبذولة في نشر الدراسات اللغوية وفروعها المختلفة.

الفصل الأول، يحمل العنوان "التعريف للفونولوجيا" ذكر فيه المؤلف أن الكـ
"فونولوجيا" مركبة من كلمتين أجنبيتين هما الفونو التي تعني الصوت، ولوجيا التي
دراسة أو علم. وقد قسم الكاتب الصوت اللغوي في الفصل إلى ثلاثة جوانب وهي:

الجانب الفسيولوجي Physiology

الجانب الأكوستيكي Accoustic

الجانب السمعي Auditory

إن ما جاء به المؤلف من التعريف للفونولوجيا والفونتيكس مجرد سرد تعريف
من دون تعليق ولو يسير، ولم يوضح الفرق الجوهرى بينهما. ولعل تعريف دي سو
للمصطلحين يزيل الغموض عن الموضوع، وهو يقول: الفنولوجيا: دراسة العـ
الميكانيكية للنطق، والفونتيكس: الدلالة على ذلك الفرع من العلم التاريخي الذي
الأحداث والتغيرات والتطورات عبر السنين.^{١٠}

ونستطيع أن نعرف أنه أطلق على Phonetics الأصوات، وعلى onology
التشكيل الصوتي. فعلم الأصوات إذن، يتناول مستويين هما جانب الأصو
Phonetics، والجانب التشكيلي Phonology الذي يدرس النظم الصوتية للغة
وكما ينطقها أصحابها في ممارستهم اليومية.^{١١}

والفصل الثاني: بعنوان "أعضاء النطق" رسم فيه المؤلف صورة أعضاء الذ
بأسمائها في العربية واليوربوية والهوسوية مرقما موضع كل عضو من هذه الأعضاء:
عرفها وبين وضعها عند نطق صوت من الأصوات الصادرة منها.

وقد أثبتت ممارسة النطق أن الأسنان كلها لم تكن ثابتة كما عرفها المؤلف،
يقول: "الأسنان: وهي من أعضاء النطق الثابتة"^{١٢} والواقع أن الأسنان العليا وحدها
التي تكون ثابتة، أما الأسنان السفلى فهي متحركة.

والفصل الثالث: يحمل العنوان "الأصوات العربية"، وقد قسمه المؤلف إلى قسمين رئيسيين هما الأصوات الصامتة وتعرف بالسواكن، والأصوات الصائتة وتعرف بالعلل. وفرق بينهما بأن في الأولى يحدث اعتراض لمرور الهواء عند إنتاجها، وأما في الثانية فيمر الهواء حرا طليقا.

ونلاحظ أيضا في الكتاب وصفه لصوت /r/ اليوربوي بأنه تكراري-لثوي مهموس^{١٣}، وقد وصفه أيضا الأستاذ إسحاق أوغبيي بأنه: قموي تكراري،^{١٤} وعده إبراهيم محمود من الأصوات التكرارية.^{١٥} والواقع أن صوت /r/ اليوربوي صامت لثوي مرقق مجهور، وغير مكرر كما في اللغة العربية.

أما صوت الراء /r/ العربي فإنه تكراري كما يراه المحدثون، وهو عند القدماء أمثال سيبويه، تكراري في الساكنة والشدة^{١٦}، أما في الرخوة فلا فيكون تكراريا.^{١٧} ومن ملاحظتنا على الكتاب- قيد البحث- أن المؤلف لم يرتب الأصوات العربية ترتيبا مألوفًا، مما أدى إلى حذف بعض الأصوات كما حدث لصوت /ق/ في الباب الثالث من الكتاب.^{١٨}

الفصل الرابع: عنوانه "الوحدات الصوتية" وقد درس فيه المؤلف الفونيم والمقطع. أما الفونيم فقد عرفه تعريفات عديدة، منها:

- ١- أنه الوحدة الصوتية التي يؤدي تغييرها إلى تغيير في المعنى.
- ٢- وأنه حزمة من الخواص الضوتية الأساسية التي يعتد بها كأساس للتفريق بين الوحدات الصوتية للغة ما.^{١٩}

والفونيم نوعان: فونيمات رئيسية، وتسمى بالفونيمات التركيبية، النوع الأول: فونيمات ثانوية، وتسمى بالفونيمات ما فوق التركيب، ومن تلك: *...*

١- النبر ٢- النغمة ٣- التنعيم
وأما المقطع، فقد عرّفه أنه وحدة صوتية يتكون من صائت واحد على الأقل ويمكن وجود صامت واحد أو أكثر قبل الصائت أو بعده أو قبله وبعده.
الفصل الخامس: يحمل العنوان "الكتابة الصوتية"، وأهم ما جاء به المؤلف في هذا الفصل هو الكتابة الإملائية والكتابة الصوتية للغة العربية كما في الجدول التالي:

الكتابة الإملائية	الكتابة الصوتية
كتب	ك ت ب
علم	ع ل م
قام	ق م
تراجع	ت ر ج ع
بردا شديدا	ب ر د ن = ش د ن
على القمر	ع ل - ل ق م ر

الفصل السادس بعنوان "الأصوات العربية في السياق"، وفيه درس المؤلف ظاهرتين تتعلقان بتأثر الصوت بالآخر، وهما ظاهرة المماثلة وظاهرة المخالفة.
الفصل السابع، يحمل هذا الفصل العنوان "الفونولوجيا وقراءة القرآن" تحدث المؤلف فيه عن العلاقة بين التجويد والفونولوجيا، ولهذا قام بدراسة أحكام النون الساكنة والتنوين في التجويد، وهي الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب، وعقب دراسة كل أحكام بالحديث عن دراسة حديثة للصوت الناتج من دراسة التجويد.
الفصل الثامن، يحمل عنوانا هو "المشكلات الفونولوجية التي تواجه طلاب اللغة العربية في غرب أفريقيا". وفي هذا الفصل محاولة لإظهار الصعوبات الفونولوجية التي

تواجه طلاب اللغة العربية من أبناء هوسا وأبناء يوربا. وقد بدأ المؤلف هذا الفصل بذكر الأصوات العربية بمقارنتها بالأصوات الهوساوية، وأثبتت المقارنة أن الأصوات العربية الآتية لا توجد في هوسا، وهي: ف، ق، ط، ظ، ث، ذ، ص، ض، ح، خ، ع، غ. إضافة إلى أن أبناء هوسا يخلطون بعض الأصوات مع بعضها في النطق، حيث ينطقون الظاء تاءاً، والقاف كافاً، والضاد لاما أو راءاً، والعين والحاء والهمزة. أما مقارنة الأصوات العربية بالأصوات اليوربوية فقد حاول المؤلف حللها وصف الأصوات اليوربوية، وأثبت أن الأصوات الآتية لا توجد في لغة يوربا وهي: ث، ح، خ، ذ، ز، ص، ض، ظ، ط، ع، غ، ق، ء. أما صوت "غ" فهناك صوت قريب منه في لهجات بعض قبائل يوربا مثل كبا وأوؤو وأجؤو وياغبا.

وأخيراً، إن الكتاب أعطى صورة عامة عن دراسة الأصوات للمبتدئين. وقد يشير هذا إلى انتباه الدارسين واهتمامهم وإلمامهم بهذا العلم في المستقبل. دراسة تقابلية بين اللغة الغرية ولغة اليوربا على المستوى الصوتي: لإبراهيم محمد محمود^{٢٠} يحتوي الكتاب على تقديم بقلم مسعود راجي المحاضر بجامعة أحمد بلو زاريا، نيجيريا، ثم مقدمة الكتاب، والغرض من الدراسة، ومنهجها. وقد صرح المؤلف بأن الغرض من الدراسة هو تدليل الصعوبات التي تواجه الناطقين باليوربا عند تعلمهم اللغة العربية الفصحى، بناءً على المنهج التقابلي. ويشتمل الكتاب على أربعة أبواب وبعض فصول جانبية كالآتي:

الباب الأول: وهو عبارة عن دراسة تاريخية.

الباب الثاني: بدأ المؤلف الحديث فيه عن الوحدات المقطعية في اللغة العربية، وذكر أن الوحدات الصوتية في اللغة العربية تبلغ اثنتين وثلاثين، منها ستة وعشرون صوتاً صامتاً،

وستة أصوات صائتة، مع رسم الجدول الذي يوضح صفات كل صوت من الأصوات الصائتة. ثم قسم هذه الأصوات إلى أقسام عدة، منها:

- ١- الأصوات الوقفية ٢- الأصوات الاحتكاكية ٣- الأصوات المركبة
 - ٤- الأصوات الأنفية ٥- الأصوات المتوسطة المائعة ٦- أنصاف الحركات
- وقد وضع تلك الأصوات في الأمثلة التي توضح موقعها فيها.

وكذلك نظر المؤلف إلى هذه الأصوات من حيث مواضع النطق والمخارج، مثال ذلك ما فعل في صوت الباء تحت الأصوات الوقفية، حيث يقول: /ب/ صائت شفوي ثنائي انفجاري مجهور مرقق. ثم انتقل بعد ذلك إلى الصوائت العربية، إلا أنه لم يصفها وصفا صوتيا كما فعل في الأصوات الصائتة.

وصف المؤلف حرف /ق/ أنه صوت لهوي انفجاري مهموس مفخم^{٢١}، مع أن التفخيم كما وصفه سيبويه: ارتفاع مؤخرة اللسان مع لزوم مقدمته موضعها عند التفخيم^{٢٢}. ولهذا، فالحروف التي اتصفت بالتفخيم عنده أربعة وهي: /ض/ /ص/ /ط/ /ظ/. وقد صرح الأستاذ عبد الرحمن أيوب بأن وصف سيبويه لهذه الأصوات مطابق تماما للوصف الحديث لها.^{٢٣}

إن وصف حمزة عبد الرحيم لصوت /ق/ موافق لوصف هذا المؤلف إلا في التفخيم. ونلاحظ كذلك أن المؤلف وصف صوت /ر/ اليوربوي بصفة شبيهة بصفات صوت "ر" العربي، كما فعل حمزة عبد الرحيم في كتابه، إلا أن صفة التكرار تنطبق على حرف /ر/ العربي،^{٢٤} كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

الباب الثالث، تحدث المؤلف فيه عن خواص الفونيمات الوظيفية للغة اليوربوية، ودرس الفونيمات اليوربوية في جدول يوضح صوامتها، ثم قسمها إلى الصوامت الوقفية والاحتكاكية والمركبة والأنفية والأصوات الجانبية ثم أنصاف الحركات.

وقد أشار المؤلف إلى أن صامتين لا يجتمعان في كلمة يوربوية كما لا يقعان في بداية الكلمات العربية، إلا في أوساطها وأواخرها. ونحن نلاحظ أن ذلك يمكن في لغة يوربا في مثل: ngbati رغم ما حدث في الكلمة من التغيير الصوتي بالحذف من الكلمتين هما ni + igbati وقد أسقطنا الصائت من الكلمة الأولى والكلمة الثانية فأصبحت ngbati.^{٢٥} والحقيقة أن /n/ أصبحت صائتا بالغنة، ولعل هذا الوضع هو الذي نظر إليه المؤلف في بحثه.

الباب الرابع يحمل هذا الباب العنوان "المقابلة بين اللغتين" ذكر فيه المؤلف الخصائص المشتركة بين اللغتين، ثم الخصائص التي تنفرد بها كل من اللغتين. ومما تشترك فيها اللغتان مخارج أصواتهما وصفاتهما، واستعمال التنغيم للتأثير في معاني الجمل، لا سيما الجمل الخبرية والاستفهامية، ومع ذلك فإن اللغة العربية ليست لغة نغمية مثل يوربا.

أما الخصائص التي تنفرد بها اللغة العربية فهي الأصوات المفخمة (ص، ض، ط، ظ)، وأن اللغة العربية لا تبدأ بالسواكن بخلاف ما في لغة يوربا، وكذلك إمكانية الوقوف على السكون في اللغة العربية، مما لا يمكن في اليوربوية.

أما ما تنفرد بها لغة يوربا من الخصائص، فمنها وجود صامتين لا مثيل لهما في اللغة العربية وهما /gb/ kp، وأنه لا يجوز الوقوف على السكون في لغة يوربا، كما هو مألوف في اللغة العربية وأنها لغة نغمية تستخدم النغمة للتمييز بين معاني الكلمات فيها، ولها صوائت الغنة الخاصة /o/ /i/ /u/.

وأخيرا يكون من باب الإنصاف القول بأن الكتاب يعتبر ثروة لغوية لطلاب اللغة العربية من أبناء يوربا وغيرهم، إذ حاول المؤلف أن يكثر بالأمثلة من الكلمات

العربية، وترجمة كلمات يوربا إلى العربية مع إيراد حروف هذه الكلمات في أوائل الكلمة وأوساطها وأواخرها، ومثال ذلك من الكتاب:

رموز الصوت	مثال كيفية مواضع الاستعمال
/ف/	فهم / كفر / سعف /
/ش/	شكر / رشد / بطش /
/ح/	حسم / سحر / صلح /
/غ/	غلب / شغب / نبغ /
/ع/	عمل / سعر / برع ^{٢٦} /

هيا نكتب لغة اليوربا بالرمز العربي: لأحمد عبد السلام^{٢٧}

يحتوي هذا الكتاب على تقديم أدلى فيه المؤلف باقتراحه بالأخذ بالكتابة المقطعية في تسجيل لغة يوربا مع الشكل الكتابي، وتكمن أهمية هذا الشكل الكتابي في تطوير محاولات كتابة لغة يوربا بالرمز العربي.

ويلي التقديم الإرشادات حول استخدام هذا الشكل الكتابي، ويقصد به كتابة الأصوات اليوربوية بالنظام المقطعي، إلا أن تلك الأصوات تكون متصلة بعضها ببعض في تكوين الكلمات. ثم اختار المؤلف بأن يكون كل رمز على حال واحد مع استبدال رمز صوتي يوربوي بأقرب رمز عربي إليه، على نحو تال:

الرمز (b) يستبدل به (ب)

الرمز (j) يستبدل به (ج)

الرمز (f) يستبدل به (ف)

الرمز (k) يستبدل به (ك)

الرمز (l)	يستبدل به (ل)
الرمز (m)	يستبدل به (م)
الرمز (s)	يستبدل به (س)
الرمز (s)	يستبدل به (ش)
الرمز (n)	يستبدل به (ن)
الرمز (r)	يستبدل به (ر)
الرمز (t)	يستبدل به (ت)
الرمز (d)	يستبدل به (د)
الرمز (d)	يستبدل به (هـ)

أما أنصاف الحركات فهما:

الرمز (w)	يستبدل به (و)
الرمز (y)	يستبدل به (ي)

واقترح المؤلف أن يستبدل بـ (p) و (gb)، وهما غير موجودين في العربية،

صوتان هما /غـ/ /غبـ/ على التوالي.

ونحن نرى أنه ليس هناك مانع من جعل نقطتين على الحروف أو تحتها، مثل (غـ) لـ (g)، و (غبـ) لـ (gb) بدلا من ثلاث نقاط غـ g. ^{٢٨} أما كتابة (p) بشكل (پ) بثلاث نقاط فاقترح جيد مناسب، حتى لا يلتبس بالياء العربية ولا عيب في كتابته /كبـ/. وكل ما سبق يتعلق بالأصوات الصامتة، أما الصوائت فتكون على الشكل

الآتي:

(a) - /ا/ دون ضبط للفتحة

(i) - /ي/ دون نقط للكسرة

- (u) - /أو/ مسبق بشطره للضمة
(e) - /ي/ بخط صغير ممتد أسفله
(ē) - /ي/ بخط صغير ممتد أسفله
(ō) - /و/ بعلامة السكون أعلاه وشطره قبله
(ō) - /و/ بخط صغير ممتد أسفله

كما يكرر الرمز في الصوائت الطويلة (الممدودة) هكذا /أ/، /ي/، /و/، /و/،
إن عدم استخدام الحركات العربية للصوائت في الاقتراح، واستبدال أشكال
أخرى بها، يسبب صعوبة للقراء المبتدئين في تعليم اللغة العربية، وخاصة الذين ليس لهم
إلمام أو عهد بقراءة الكتب العربية المشكّلة. وذلك لأن وضع هذه الأصوات غير
الموجودة في اللغة العربية خاصة الصوائت يتطلب قدرة عالية على قراءة الكتب العربية
غير المشكّلة ومعرفة تامة بخصائصها.
وقد تكون رموز معادلة لهذه الصوائت مقبولة بناء على استعمالها للرموز
الإنجليزية عند بعض العرب، على سبيل ما فعله الأستاذ عبد الرحمن أيوب في الصوائت
الإنجليزية على النحو التالي.

ي	=	ي	ii
ي	=	ي	i
ي	=	ي	e
ي	=	ي	a
و	=	و	o
و	=	و	u

ويمكن تطبيق هذه المحاولة إذا استطاع القارئ قراءة غير مشككة. وتجدر الإشارة إلى شيء مهم في هذه الإرشادات، وهو الرمز الشكلي إلى النغمة في لغة يوربا، عكس اتجاه رموزها في الشكل اللاتيني مثل النغمة الصاعدة، بأن تكون بألف صغيرة مائلة إلى اليسار هكذا / \ : بدلا من / 1 / . أما النغمة الهابطة فتكون بألف صغيرة مائلة إلى اليمين / / : بدلا من / 1 / .

إن ما اقترحه المؤلف في كتابة الصائت الأنفي، والذي رمز له بنون صغيرة (رقعية)، يلتبس على المتعلم اليوربوي برمز المد في الكتابة العربية.^{٣٠} وحذا لو يرمز لصوت أنفي صائت بـ / (ن). وقد قام المؤلف بالتدريبات الوافرة لكتابة لغة يوربا بالرمز العربي، واختار ترجمة بعض سور القرآن إلى لغة يوربا، وكذلك من أحاديث الرسول، والمقتطفات من كتب الرواية اليوربوية، والرسائل الشخصية نماذج لاستعمال الحرف العربي في الكتابة اليوربوية. ونذكر على سبيل المثال كتابة الحديث الثاني عشر في ترجمته إلى لغة يوربا. الحديث الثاني عشر (نص الحديث) "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه".
ني نو داا دااي سي وماي ني اي كي وغي نكاتي كو كا سي لي.
كما حاول المؤلف كتابة خلاصة الكتاب بكل من اللغتين اليوربوية والإنجليزية، مع سرد بعض الأمثلة لتوضيح الهدف من البحث.

والحقيقة أن المؤلف وضع اقتراحه بأسلوب منهجي شيق، مما يزيل الغبار عن عدم الاتفاق والتقنية في كتابة لغة يوربا بالرموز العربية، ولكن على المتخصصين في المجال الموافقة عليه والعمل به بعد دراسته وتقويمه.

المشكلات الفونولوجية التي تواجه متحدثي لغة يوربا الذين يدرسون اللغة العربية:
لإسحاق أوغبني^{٣٠}

تفتتح المقالة بمقدمة صرح فيها الكاتب أن الغرض من البحث هو تقابل لغوي بين اللغة اليوربوية واللغة العربية الفصحى على مستوى الفونيمات القطعية. ثم أورد صفات الفونيمات القطعية الوظيفية للغة العربية الفصحى، وبنى هذه الصفات على وجهات نظر كمال محمد بشر في كتابه "علم اللغة العام"، وإبراهيم أنيس في كتابه "علم اللغة العام"، إلا أن الكاتب قام ببعض التعديلات البسيطة فيه ولم يشر إليها في المقالة. أما الصوائت فسته وهي الفتحة، والكسرة، والضمّة، وألف المدة، وياء المدة، وواو المدة.

إن أول ما نلاحظ هنا هو تصنيف حرف الرء اليوربوي بأنه فموي مرقق تكراري، وقد سبق أن قلنا إن حرف الرء العربي هو الذي يكون تكرارياً، أما اليوربوي فهو غير تكراري لأن ذلق اللسان يلامس اللثة مرة واحدة عند نطقه في يوربا.

ثم انتقل الكاتب إلى صفات الفونيمات الوظيفية لهجة اليورباوية الكتابية حيث صرح فيها بأنه اعتمد أساساً على خبرته الذاتية، وهذا اعتراف منه أن ذلك التصنيف قد لا يتفق في بعض تفاصيله الدقيقة مع دراسات العلماء اللغويين المتخصصين. ومما وصف به حرف /gb/ اليوربوي الرسم التالي:

الصوت	المخرج	كيفية	الحالة
/gb/	بين الشفتين	انفجاري	فموي مركب من أثر خفيف لصوت الجيم القاهرية والباء العادية

فموي/ مركب من أثر خفيف لكاف (قصي/ طبقي) مع (q) الإنجليزي	انفجاري/ منفوح	بين الشفتين	/gb/
فموي شبيه بالحيم القاهرية ^{٣٣}	انفجاري	قصي/ طبقي	/gb/

وبعد هذا جاء الكاتب بالصوائت اليوروبية البسيطة وهي /o/ u /e/ e /a/ i/ مع تصنيف كل واحد منها، بناء على التصنيف الغربي الإنجليزي، مثل ما فعل في "a" ويقول إنه ينطق مثل الفتحة العربية. وكذلك ما فعل في /e/ بأنه ينطق مثل (a) الإنجليزي (اللندي في كلمة babe).

/ai/ ينطق مثل (أي) في فيلسوف

/au/ ينطق مثل (و) في قوم

/oi/ ينطق مثل /oi/ الإنجليزيان في الكلمة (voice)

انتقل الكاتب بعد تصنيف الصوائت اليوروبية إلى الرموز الكتابية ذات الدلالة، وهي النغمة في لغة يوربا، وكذلك استعمال خط ممال وهو يساوي المدة العربية في مثل dabobo. وسرعان ما تطرّق الكاتب إلى المقارنة بين الفونيمات في النظامين الصوتيين، العربي واليوروبي من خلال الجدول الذي وضعه ليظهر الفرق بينهما، حيث أشار إلى الصوامت الآتية التي لا توجد في العربية، وهي /gb/ /pk/ /g/، كما أن الصوامت التالية لا

توجد في يوربا: ث، ذ، ط، ظ، ص، ض، ء، ز، خ، ق، ع، غ، ح، وقد علق الكاتب على جميع الصوامت غير الموجودة في يوربا وكيف ينطقها أبناءها خطأ لأنها غير موجودة في لغتهم.

ثم انتقل إلى مشكلة توزيع وتجمعات الفونيمات، حيث أثبت أن متحدثي لغة يوربا لا يقفون على السكون كما يفعل العرب عند الوقف، وعمل ذلك فإن يوربا ينطقون إسلام "إسلام" وهكذا. وأنهى المقالة بالدعوة إلى إجراء الدراسة عن طريق التحليل التقابلي بين النواحي الأخرى من النظام الصوتي للغتين العربية واليوربوية بما في ذلك المقاطع والنبر والتنغيم.

ولعل للهجة الكاتب أثر في تصنيفه هذا، وقد سبق أن قال إن تصنيفه قد لا يوافق آراء علماء لغة يوربا المتخصصين الذين بنوا تصنيفهم على لهجة وأيوو الكتابية. أما الكاتب فلهجته لهجة أيغبدو، التي تباين لهجة أيوو المشهورة.

دراسة مقارنة بين أصوات اللغة العربية وأصوات اليوربا، لسيد حمزة مالك^{٣٦} تحتوي هذه المقالة على مقدمة قال فيها الكاتب إن إجادة أية لغة لا تعني قدرة شخص على إحصاء التراكيب النحوية لتلك اللغة، بل إن النطق الصحيح لأصوات اللغة مهم جدا في تعلمها، وذلك لأن اللغة أساسا كلام، فدراسة مقارنة بين أصوات لغة المتعلم واللغة التي يتعلمها ضرورية:

ويلى المقدمة جدول للأصوات العربية الصامتة وآخر للأصوات اليوربوية الصامتة حيث قام الكاتب بتصنيف تلك الأصوات من حيث مخارج الحروف وطريقة النطق، وبعد ذلك قارن بين تلك الأصوات بذكر أوجه الاتفاق بين اللغتين خاصة في أوصاف حروفهما، وكذلك أوجه الاختلاف بينهما، وذلك بإشارة إلى الأصوات الموجودة في لغة يوربا وليست موجودة في العربية، وهي: /g/ /gb/ /kp/ والأصوات التي توجد في العربية ولا توجد في اليوربوية، وهي: الطاء والضاد، والقاف، والهمزة، والذال، والظاء، والزاء، والصاد، والضاد، والحاء، والعين، والحاء، والعين، كما كان واضحا في جدول الصوامت العربية.

أما المقارنة من حيث التقسيم بحسب كيفية مرور الهواء عند النطق فيقول الكاتب إن لغة يوربا توافقي العربية على تقسيم صوامتها إلى سبع مجموعات باعتبار كيفية مرور الهواء في أثناء النطق.^{٣٧}

وبعد المقارنة من الأوجه التي أشار إليها الكاتب، حاول أن يأتي بتحليل الصعوبات الناتجة عن تلك المقارنة، ونظر إليها من ثلاث نواح، الأولى، الأصوات التي توجد في العربية وتوجد أيضا في لغة يوربا، ولكن يختلف نطقها في الأولى عن نطقها في الثانية، وقال بأن مشكلة متعلمي اللغة العربية من أبناء يوربا لا تؤدي إلى فرق وظيفي بل صوتي فقط، مثل ذلك نطق الراء في العربية مكررة خلافا لنطقها في لغة يوربا وهي غير مكررة، لأن ذلك اللسان يلامس اللثة مرة واحدة عند نطقها في لغة يوربا.^{٣٨} وبهذا ينفرد حمزة مالك بين علماء العربية في بلاد يوربا بقول إن صوت الراء اليوربوي ليس تكراريا بل هو صوت لثوي مرقق (غير مكرر) مجهور.^{٣٩}

وعلى هذا، فإن الدين وصفوا صوت الراء اليوربوي بأنه تكراري، قد يكون هذا الوصف وصفا تقليديا لصوت الراء العربية. إلا أن الممارسة تخالف ذلك، كما لاحظناه عند بعض علماء يوربا الآخرين. وكذلك نطق التاء والدال، وهما أسنانيان لثويان في العربية، ولثويان فقط في اللغة اليوربوية.

الناحية الثانية: في الأصوات الموجودة في اللغة اليوربوية وليست موجودة في اللغة العربية، ولا تشكل هذه الأصوات صعوبة لمتعلمي العربية، إلا واحد منها وهو /g/ حيث ينطقه دارسو العربية من أبناء يوربا غينا عربية، ظنا منهم أنه /gh/ العربية.

الناحية الثالثة: وهي تتركز على الأصوات التي توجد في اللغة العربية ولا توجد في لغة يوربا، وتعتبر هذه الأصوات أكثر خطورة لعدم وجودها في لغة يوربا، وأنهم لا يدركون الفرق الوظيفي في نطقها خطأ.

ومن هذه النواحي ذكر الكاتب أن الحركات في اللغتين العربية واليوربوية لا تشكل أية صعوبة لطلاب اللغة العربية من أبناء يوربا لأنها موجودة في لغتهم.

لم ير الكاتب أية صعوبة في الحركات العربية واليوربوية، ذلك لوجود نظائر الحركات العربية القصيرة في اللغة اليوربوية، ومع ذلك فقد لا يهتم بعض طلاب العربية من أبناء يوربا بنطق الحركات العربية الطويلة، والفرق في نطق الحركات القصيرة والطويلة يؤدي إلى فرق صوتي ووظيفي في الوقت نفسه:

مما لا شك فيه أن الكاتب بنى تصنيفه للأصوات اليوربوية في هذه المقالة على ملاحظاته الخاصة، وممارسته لنطق تلك الأصوات، وقد تجنّب التصنيف التقليدي الذي تعود به بعض الكتاب عندما ينطرون إلى وجود الأصوات في كلتا اللغتين وتصنيف أصواتها على السواء.

لقد أصبح واضحاً من خلال دراسة الصوتيات لدى علماء يوربا، أن هناك أوصافاً مختلفة لحرف الواو وحرف الياء، إذ اعتبرهما العلماء، ومنهم حمزة عبد الرحيم، شبيهي صائت، /و/ شبه صائت، /ي/ شبه صائت غاري مجهور.^{٤٠}

على أن بعض علماء يوربا قد وصفهما بأشياء نصفاً الحركة، ومنهم مالك وغيره، وهذا الوصف موافق تماماً لوصف بعض علماء العرب لهما أمثال علي محمد بشر في كتابه "علم اللغة العام" وإبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية"، وقد أقر ذلك إسحاق أوغني.^{٤١} فإن هذا التصنيف يعبر عن حقيقة نطق هذين الحرفين، لأن "شبه صائت" يعني أن صوتاً ينطق مثل الصوامت ولكن يتوزع مثل (و).^{٤٢}

وبناء على هذا، نقول إن لكل من الصوتين ثلاث حالات تؤثر في نطقهما مما قد يؤثر في وصف بعضهم لهما.

الحالة الأولى: أن تكون الياء مسبوقة بالكسرة كما في "قيل" وهي هنا حركة طويلة، وأن تكون الواو مسبوقة بالضمة كما في "يقول" وهي أيضاً حركة طويلة، فالصوتان إذن لا يعتبران شبيهي الصائت، بل صائتين.

الحالة الثانية: حيث تكون الواو والياء مسبوقتين بالفتحة في مثل "حوض" و"بيت"، وفي ذلك يقول أحمد مختاراً عمر:

وقد وهم بعض الدارسين أن الواو والياء في حوض وبيت جزء من حركة ومركبة وحدة واحدة، والموجودة في حوض وبيت ليس وحدة واحدة، وإنما هناك وحدتان مستقلتان هما الفتحة + الواو في حوض، والفتحة + الياء في بيت.^{٤٣}

والصوتان هنا يعتبران شبيهي الصائت أو أنصاف الحركات، من أجل الفتحة التي لا تجانس الواو ولا الياء، إذ أن الضمة هي التي تجانس الواو، وتكون حركة طويلة، والكسرة تجانس الياء وتكون حركة طويلة أيضاً.

الحالة الثالثة: حيث يكون هذان الصوتان مع الضمة أو الفتحة أو الكسرة عليهما مثل يُوشع - وكيان - وردة، والصوتان هنا لا يعتبران شبيهي الصائت بل هما صامتان، ذلك لأن الكلمة الغربية لا تبدأ بالصائت.

وسبب تصنيف هذين الصوتين من الصائت على حد قول أول أبي بكر، تصنيف تقليدي للأصوات عند الأروبيين لحروف لغتهم، وعدم اعتبارهم حالات هذه الحروف في حين تكون شبه الصائت أو أنصاف الحركات أو الصوامت حسب الحالات التي وردت فيها هذه الأصوات.^{٤٤}

وقد سلك علماء يورب نفس المسلك في وصف الواو والياء العربيتين عند وصفهم لحرفي /w/ /y/ اليورباوين على أنهما شبه الصائت. إلا ما رأينا عند إبراهيم

محمود الذي يعتبرهما صامتين في مثل: "wa" بمعنى: تعال، وفي مثل Iwe بمعنى كتاب،
وفي Iyawo بمعنى زوجة.^{٤٥}

وهذا الوصف موافق تماما لوصف العالم اللغوي اليوربوي "أيو بمبوشي" لهذين
الصوتين في كتابه Fonoloji ati Girama Yoruba ويقول فيه:

W: Kosonati akunyun afetepe aseesetan

صامت شفتاني احتكاكي مهموس

Y: Kosonati akunyun afajape aseesetan^{٤٦}

صامت غاري احتكاكي مهموس

وهذا الوصف قد يتمشى مع الحالة الثالثة من الحالات الثلاث السالف ذكرها
عند الحديث عن الواو والياء العربيتين، ذلك أن لغة يوربا تبدأ بصائت وهذا الصائت
ليس /w/ ولا /y/، وهما أيضا لا تكونان حركة طويلة، لأن الحركة الطويلة في لغة يوربا
تكون بكتابة حركة قصيرة مرتين مثل: woo أي انظر.

والجدير بالذكر في هذا المقام عدم اهتمام كثير ممن ألفوا في علم الأصوات
بترتيب حروف اللغة - أية لغة - ترتيبا مألوفاً عند تصنيفهم للحروف، وهذا لو رتبوها
مع تصنيفها ترتيبا جيدا يسهل فهم الحروف بأوصافها ومخارجها للطلبة.
الخاتمة:

تتضح من خلال هذه الدراسة مجهودات علماء بلاد يوربا في دراسة الأصوات
العربية والمقارنة بينها وبين الأصوات اليوربوية لتسهيل تعليم اللغة العربية وقواعدها
لأبناء يوربا، لا كلغة الدين فحسب، بل كلغة الثقافة والتجارة أيضا. فقد رأينا بعض
التعديلات الصوتية في دراسات سابقة للأصوات العربية، خاصة عند تصنيف بعض
الأصوات، كما رأينا بعض الاختلافات في تصنيف بعض الأصوات اليوربوية، وكلها
مبنية على تطور دراسة علم الأصوات لدى علماء بلاد يوربا، فمؤلفاتهم التي تناولنا
بالدراسة تكفي دليلا على ذلك.

الهوامش

- ١- عبد الفتاح البركاوي، مقدمة في الأصوات العربية، القاهرة، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣، ص ٧-٨.
- ٢- عبد الغني أكوريدني عبد الحميد، "التغير الصوتي في اللغة العربية ولغة اليوروبا: دراسة تقابلية"، بحث الماجستير المقدم إلى قسم الأديان، جامعة إلورن، ١٩٩٤، ص ٣٨.
- ٣- كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦م، ص ٥٩.
- ٤- المرجع نفسه، ص ٦٢.
- ٥- عبد الفتاح البركاوي، المرجع السابق، ص ١١-١٠.
- ٦- عبد الغني أكوريدني، المرجع السابق، ص ٣٨.
- ٧- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة (بدون تاريخ)، ص ٤٨.
- ٨- هو حمزة عبد الرحيم المولود بمدينة إلورن عام ١٩٥٤م. درس في دار العلوم لجلبة العلماء والأئمة في مدينة إلورن، ثم التحق بمركز التعليم العربي، أغيني ثم سافر إلى ليبيا حيث حصل على شهادة الليسانس في العربية بجامعة بنغازي، ثم حصل على شهادة الماجستير بجامعة إلورن عام ١٩٨٦م، والدكتوراه ١٩٩٢م في الجامعة نفسها.
- ٩- حمزة إشلوا عبد الرحيم، المدخل إلى فونولوجيا العربية، إلورن، دار توفيق الله للنشر، ١٩٩٩، ص ٣.

- ١٠- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، المطبعة النموذجية للأوفست، ١٩٩٧م، ص ٦٠.
- ١١- عبد الرحمن شاهين، في علم اللغة العام، مكتبة الشباب، ١٩٨٣م، ص ١٠-١٤.
- ١٢- حمزة إشولا عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ٧.
- ١٣- المرجع نفسه، ص ٧٩.
- ١٤- إسحاق أوغبني، "المشكلات الفونولوجية التي تواجه متحدثي لغة يوربا الذين يدرسون اللغة العربية" مجلة نتائس، المجلد الثاني، العدد الأول، ١٩٨٠م، ص ص ١٩٠-١٢٧م.
- ١٥- إبراهيم محمود، دراسة تقابلية للغة العربية ولغة اليوربا على المستوى الصوتي، Hamdan Press, Zaria ١٩٩٨م، ص ٣٤.
- ١٦- عبد الرحمن أيوب، الأصوات عند سيويو، جامعة الكويت، (بدون التاريخ) ص ١٦.
- ١٧- حسان تمام، المرجع السابق، ص ٩٥.
- ١٨- حمزة إشولا عبد الرحيم، المرجع السابق، ص-ص ١٦-١٣.
- ١٩- المرجع نفسه، ص ٣٤.
- ٢٠- هو إبراهيم محمود محمد المولود في إرون عام ١٩٥٠م، درس بمعهد إرون الأزهري ثم بجامعة الأزهر في القاهرة حيث حصل على الليسانس عام ١٩٧٨م، وحصل على الماجستير في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد الخرطوم الدولي عام ١٩٨٥م، والدكتوراه في جامعة أحمد بلو زرايا عام

١٩٩٧م. ويعمل الدكتور محمود في كلية التربية الفيدرالية بزاريا حيث ترأس
قسم اللغة العربية وعمادة معهد اللغات.

٢١- المرجع نفسه، ص ١٦.

٢٢- عبد الرحمن أيوب، المرجع السابق، ص ١٣.

٢٣- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

٢٤- محمود إبراهيم، المرجع السابق، ص ٢٢-٣٤.

٢٥- عبد الغني عبد الحميد، المرجع السابق، ص ٨٦-٩٠.

٢٦- المرجع نفسه، ص ١٨.

٢٧- وهو أحمد شيخ عبد السلام، من مواليد إلورن عام ١٩٥٩م. درس في دار

العلوم بالورن، ثم مركز التعليم العربي بأغيغي وحصل على شهادة الليسانس في

اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٩٨١م،

ودرجة الماجستير في الجامعة نفسها عام ١٩٨٦م، والدكتوراه في جامعة

الخرطوم، بالسودان عام ١٩٩٠م. عمل محاضراً للغة العربية في الجامعة الإسلامية

العالمية بماليزيا حتى ارتقى إلى درجة الأستاذية، ويحاضر حالياً بقسم اللغويات

بجامعة إلورن.

٢٨- عبد الغني عبد الحميد، المرجع السابق، ص ٢٣.

٢٩- عبد الرحمن أيوب، الكلام انتاجه وتحليله، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة

الكويت، ١٩٨٤م، ص ١٥.

٣٠- عبد الغني عبد الحميد، المرجع السابق، ص ٢٣.

٣١- هو إسماعيل أديجو أوجيني من مواليد إلارو بولاية أوغن عام ١٩٤١م،

حصل على الليسانس في الدراسات العربية من جامعة إبادن ١٩٦٨م، ثم

الدكتوراه في جامعة لندن عام ١٩٧٢م. عمل محاضراً في جامعة إبادن، فجامعة ولاية لاغوس حيث ارتقى إلى درجة الأستاذية، وقد تقاعد من الجامعة.

٣٢- سيد حمزة مالك، "دراسة مقارنة بين أصوات اللغة العربية وأصوات اليوروبا" مجلة الفكر، العدد الثامن، ص ١-١٣.

٣٣- أوغنيبي إسحاق، المرجع السابق.

٣٤- المرجع نفسه

٣٥- المرجع نفسه

٣٦- هو حمزة سيد مالك من مواليد أيتتورو بمنطقة أويو الشمالية عام ١٩٤٨م، والدكتوراه في الجامعة نفسها، وكان يعمل في الجامعة حتى ارتقى إلى درجة الأستاذية.

٣٧- حمزة سيد مالك، المرجع السابق

٣٨- المرجع نفسه

٣٩- المرجع نفسه، ص ١٢.

٤٠- حمزة إشولا عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ١٦.

٤١- سيد حمزة ملك، المرجع السابق ص ١٣.

٤٢- حمزة إشولا عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ١٧.

٤٣- أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص ٥٣.

٤٤- مقابلة مع البروفيسور أول أبي بكر في مكتبه بجامعة بايرو، كنو، بتاريخ

٢٠٠١/٥/٣٠م

٤٥- إبراهيم محمود، المرجع السابق، ص ٣٤-٣٥.

A. Bamigbose, *Fonoloji ati Girama Yoruba*, Ibadan University Press 46- Plc, 1990, p12.